القيم فى برامج التنمية المجتمعية في مصر

غادة محمد أشرف إبراهيم
أ.د.فاتن عبدالرحمن الطنبارى
أستاذ الإعلام كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.نفيسة صلاح الدين محمود
مدرس الإعلام كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

الملخص

فى ضوء زيادة برامج التنمية المجتمعية فى القنوات الفضائية تسعى هذة الدراسة إلى التعرف على دور برامج التنمية المجتمعية بالقنوات الفضائية فى تدعيم القيم لدى المراهقين، تعتمد هذة الدراسة على منهج المسح الإعلامى لعينة من المراهقين من سن (١٨- ٢١) سنة حيث تم أجراء دراسة على عينة من الشباب الجامعى المصرى من الذكور والإناث قوامها ٤٠٠ مفردة من طلاب جامعة الزقازيق والجامعة الروسية، إعتمدت الدراسة الحالية على استمارة الأستبيان، نتائج الدراسة: كانت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية جاءت بنسبة كبيرة ٩٩,٣%، كانت دوافع مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية يغلب عليها دوافع إيجابية "لمعرفة ردود فعل الضيوف تجاه المشاهد التمثيلية التى تعرضها البرامج"، و"التعرف على القيم والسلوكيات فى المجتمعات الأخرى" و"عرض القيم والسلوكيات فى البرامج بشكل مبسط"، و"لديك الميول والرغبة لمتابعة مثل هذة البرامج"، و"قضاء وقت الفراغ"، و"التسلية والترفية"، و"ثراء المعلومات من حيث الحجم والنوع"، و"التنويع فى أماكن التصوير"، و"أسلوب المذيعين جذاب"، جاء ترتيب برامج التنمية المجتمعية التى ساهمت فى تدعيم القيم لدى المراهقين كالتالي: "برنامج خواطر، ثم برنامج الصدمة، ثم برنامج ورطة إنسانية، ثم برنامج قمرة، ثم برنامج الحائر".

Values in community development programs in Egypt

This study seeks to identify the role of social development programs in satellite channels in strengthening in Teenagers, this study depends on the media survey method for a sample of teenagers aged between (18- 21) years, the study was conducted on a sample of 400 female and male Egyptian university students Zagazig University and the Russian University, the current study depended on the questionnaire form, study results:

The percentage of teenagers watching in the study sample for programs that (sometimes) are interested in developing society at a rate 59.7%, Among the following most important programs, the "Al Sadma" program was watched by teenagers in the first place, as the most important community development program with a percentage 24.78%, Followed by the "Khawatir" program 23.79%, Then "Warta Ensania" 18.32%, Followed by the "Qomrah" program with a percentage 18.07%, and finally, "Al- Ha'ir" program with a percentage 15.02%, one of the most important aspects of teenagers benefit from the study sample was from watching community development program, "Strengthening their positive values" in the first place as the most important benefit, by 28.58%, And it is followed by "Acquisition of New Values" by 27.13%, Then, "Changing negative behaviors" by 26.53%, Finally, the "No benefit" program at a rate of 17.74%, One of the most important reasons for teenagers to watch community development programs "To know the guests reactions towards the representative scenes presented by the programs" in the first place as the most important reasons for watching, by 13.72%, followed by "Identifying values and behaviors in other societies" by 13.15%, Then, "Presentation of values and behaviors in the programs in a simple way" by 12.75%.

As for the fourth place, it came The inclination and desire to pursue such programs with a rate 11.15%, It is followed by Spending leisure time at 10.75, While Entertainment came with 10.51%, As for the seventh ranking The richness of the program information in terms of size and type with a rate of 9.74%, Followed by Diversification in filming locations with 9.40%, Finally, the Broadcasters Style is attractive 8.78%.

المقدمة:

فى وقتنا الحالى أصبح موضوع القيم من الموضوعات الأكثر تعقيدا الآن؛ وذلك لتشعب مصادره وتداخل أبعاده، فاللفظة ذاتها تتضمن الكثير من المبادئ والأخلاق، وليس فقط هذا بل يزيد التعقيد كثرة التصنيفات للقيم التى قدمها كل علماء النفس والاجتماع.

فالقيم هى الوحدة الأساسية لبناء المجتمع؛ ولذلك فالمجتمع المتقدم هو الذى ينشأ أفراد ذوى وعى بماهية القيم باعتبارها المعيار الأساسى للتحكم فى سلوكهم وإتجاهاتهم على المستوى الفردى والإجتماعى، وإذا أردنا أن نعرف ثقافة المجتمعات والأشخاص فى فترة زمنية معينة علينا أن ننظر فى القيم وقت ذلك، فهى مرآة الثقافات والشعوب والحضارات، ومن هنا ولدت الحاجة إلى وسائل تعزز ما قد بدأته الأسرة والمدرسة فى بناء القيم التى هى غذاء الأفراد فى المجتمع وخاصة أهم شريحة فيه وهى المراهقين، حيث أنهم اللبنة الأولى فى بناء الأمم والتى يقع على عاتقها بناءها والحفاظ على ترابطها والتصدى لأى عدوان فكرى أو ثقافي.

مشكلة الدراسة:

للتلفاز تأثيرا إيجابيا وسلبيا كبيرا على المجتمع وقيمته، وهذا ما تم تأكيده من خلال العديد من الدراسات على دوره فى التأثير على المجتمع، مثل دراسة (محمود عبدالجواد، ٢٠١٠)، (مروة الطيب، ٢٠١٥). فالتلفاز يسير فى ثلاثة اتجاهات من حيث التأثير وهى: التنشيط، والتدعيم، والتطور وهو نتاج اتحاد الاتجاهين معا التنشيط والتدعيم" حيث يؤدى كلا منهما إلى تطوير حياة الناس وتحويل القيم والاتجاهات السائدة إلى قيم واتجاهات جديدة قد تكون معاصرة ومستقبلية "ومن هنا يبرز الدور الإيجابى للتلفاز" وعلى الجانب الأخر يعتبر التلفاز من أخطر الأجهزة الإعلامية حيث أنه الأكثر تأثيرا فى القيم والعادات السلوكية وخاصة بما يتعلق بكل المشكلات عند الشباب والمراهقين، وفى ظل تراجع منظومة القيم لدى المجتمع المصرى وأنتشار بعض القيم السلبية، كان لا بد من التركيز على وسيلة تقدم للمراهقين قيم وسلوكيات إيجابية فالمراهق يكتسب ثقافة وقيم مجتمعه عن طريق وسائط مختلفة ومتنوعة مثل برامج التلفزيون الأجتماعية، وهدفت مجموعة من البرامج يمكن ان تطلق عليها برامج التنمية المجتمعية وتندرج تحت مجال البرامج الإجتماعية، وهى تشمل البرامج الموجهة لتنمية الشرائح الإجتماعية المختلفة (الأسرة والمرأة والطفل والشباب والكبار السن وذوى الإحتياجات الخاصة) إلى نشر القيم الإيجابية فى المجتمع المصرى والعربى ولاقت هذه البرامج قبولا من الجمهور بشكل عام، حيث قامت الباحثة بإجراء دراسة إستطلاعية على عينة من الشباب الجامعى قوامها ٥٠ مفردة لمعرفة هل يتابع المراهقين هذة البرامج؟ وما هى أكثر البرامج الذين قاموا بمتابعتها بالتحديد؟ ومدى تأثير هذة النوعية من البرامج على تدعيم القيم لديهم، وجاء من أهم نتائج الدراسة الاستطلاعية أن نسبة كبيرة من المراهقين يتابعون هذة البرامج، ومن أكثر البرامج الذين قاموا بمتابعتها كانت برامج (خواطر والصدمة وقمرة وورطة إنسانية) وأن نسبة تأثير هذه النوعية من البرامج على تدعيم القيم لديهم نسبة كبيرة تصل إلى أكثر من ٩٨%.

ونتيجة الدراسة الأستطلاعية شجعت الباحثة على دراسة تأثير هذة النوعية من البرامج لأهمية جميع المتغيرات "برامج التنمية المجتمعية- القيم- المراهقين"، ولأن تأثير هذه البرامج على جمهور المراهقين لم يتم دراسته بعد لذلك ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة من ضرورة التعرف على أهمية تدعيم القيم وتأثيرها على المراهقين من خلال برامج التنمية المجتمعية، وبالتالى يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل التالي ما دور برامج التنمية المجتمعية بالقنوات الفضائية فى تدعيم القيم لدى المراهقين المصريين.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:

أ. قلة الدارسات العربية التى تتناول دور برامج التنمية المجتمعية فى تدعيم القيم لدى المراهقين.

ب. أهمية البرامج التلفزيونية وتأثيرها البالغ على المتلقي، مما يجعله يؤثر تأثيرا مباشرا على مشاهديه؛ لأنه يتميز بمميزات معينة لا يمكن توافرها فى وسائل الاتصال الأخرى.

ج. معرفة دور التليفزيون حيث يعد من وسائط التربية الفاعلة فى تدعيم القيم والأفكار والتى يصبح لها تأثير واضح فى سلوكياته وميوله.

د. أهمية الرسالة الإعلامية وتأثيرها على تعديل السلوكيات السلبية أو تدعيم القيم أو اكتساب قيم جديدة لديى المراهقين.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته الموسوم بدور برامج التنمية المجتمعية التى تبث مضامين وقيم تدعم لدى المراهقين، حيث أصبحت فى الوقت الراهن من أهم الأولويات التى تسعى الدول إلى تحقيقها؛ لأنها قضية تتطلب تضافر جميع فئات المجتمع، وكذا البرامج والقنوات من خلال الدور البناء والإيجابى الذى من المفترض أن تؤديه، باعتبار وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون والبرامج التى يبثها من أحدث وأهم آليات وأساليب التأثير على الجمهور.

ب. توفير خلفية معلوماتية للقائمين بالاتصال فى برامج التنمية المجتمعية الموجهة للمراهقين حول تفضيلات المراهقين بشأن البرامج المقدمة بما قد يساعد صناع البرامج إعادة تقييم ما يقدموه فى ضوء نتائج الدراسة من أجل التخطيط الإعلامى المستقبلى لبرامج التنمية المجتمعية للمراهقين.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسى للدراسة فى التعرف على دور برامج التنمية المجتمعية بالقنوات الفضائية فى تدعيم القيم لدى المراهقين، وينبثق من هذا الهدف الرئيسى مجموعة من الأهداف الفرعية:

١. الوقوف على معدل تعرض المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية.

٢. معرفة ماهى أكثر برامج التنمية المجتمعية التى يقبل المراهقين على مشاهدتها.

٣. التعرف على الدور الذى تقوم به برامج التنمية المجتمعية فى تدعيم القيم لدى المراهقين.

الدراسات السابقة:

١. دراسة حنان قندوزى (٢٠١٧) بعنوان "دور برامج التليفزيونية الاجتماعية فى توجيه سلوك الشباب الجزائرى (دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة أم البواقى)". تهدف الدراسة إلى التعرف على دور برامج التليفزيون الاجتماعية فى توجيه سلوك الشباب الجزائرى، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، وطبقت الدراسة على عينة ميدانية عمدية قوامها ١٠٠ من الشباب المتتبع لبرنامج خواطر، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها إدرك الشباب القيم التى يحملها البرنامج ومن بينها القيم الأخلاقية والدينية، وأجمع المبحوثين أن البرنامج هادف، تعدد وتنوع القيم التى يتضمنها البرنامج جاءت القيم الاجتماعية بنسبة ٢٦,٢٠% أما الأخلاقية فكانت نسبتها ٢٥,٩٣%، تليها القيم الدينية بنسبة ٢٥,٦٦%، وأخيرا الاقتصادية بنسبة ٢٢,١٩%، واستطاع البرنامج توجيه سلوك الشباب نحو مجالات متعددة منها الأخلاقية.

٢. دراسة بوقروش سلمى، سايغى ميرة (٢٠١٧) بعنوان دور البرامج الاجتماعية فى ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجامعى: دراسة ميدانية بجامعة العربى التبسى- تبسة، تهدف الدراسة إلى التعرف على دور البرامج الاجتماعية فى ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجامعى، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٦٠ طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن مضامين البرامج الاجتماعية تنمى قدرة الطالب الجامعى عن القيم من خلال التأثير فيه حيث لاحظنا أن هذه القيم غرست فيه قيم الهوية العربية وحققت التكامل والتوازن المعرفى واهتمت هذه البرامج بتفاصيل حياته وترجمت حقوقه إلى مظاهر إيجابية وأهتمت

بالمواضيع القريبة منه بما يتعلق بأموره الحياتية وتفاعلت معه، وكان لهذه البرامج دور كبير فى ترسيخ قيم المواطنة وتحققها.

٣. دراسة رزيق سامية (٢٠١٦) بعنوان البرامج الاجتماعية فى الفضائيات الجزائرية الخاصة. تهدف الدراسة للتعرف أو الكشف عن أهم القضايا الاجتماعية التى يتم بثها على الفضائيات الجزائرية الخاصة، وقد اعتمدت الدراسة على منهج الوصفى المسحى حيث تم تحليل محتوى عدد من البرامج الاجتماعية التلفزيونية فى القنوات الجزائرية الخاصة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: تطرق البرامج إلى مواضيع حساسة وآنية مأخوذة من رحم المجتمع وتمثل انشغال المواطن فيه وهذا ما بين عوامل نجاحها، وان عدد كبير من الأشخاص استطاعوا العودة إلى أهاليهم وذويهم بفضل برنامج "ما وراء الجدران" عينة الدراسة ومتابعته للموضوعات حتى بعد عرضها، ساهم البرنامج فى نشر التوعية للوقاية من الأفات الاجتماعية وخلق ثقافة الحوار الأسرى أولا وفى المجتمع ثانيا.

٤. دراسة نجلاء فهمى (٢٠١٦) بعنوان دور الإعلام الجديد فى تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشباب المصرى. تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الجديد فى تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامى، وطبقت الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من الذكور والإناث مناصفة فى العدد، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن الإعلام الجديد يساهم بنسبة كبيرة فى تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب بنسبة ٧٤% وأن التغيير كان إيجابيا بنسبة ٨٩,٨%، وجاء ترتيب القيم الفرعية التى اكتسبها الشباب من جراء الاعتماد على وسائل الاعلام الجديد كالتالى اجتماعية ثم سياسية ثم دينية ثم نفسية ثم اقتصادية مع زيادة التأثير على قيمتى "المشاركة المجتمعية والمشاركة السياسية" كأحد أهم القيم التى أكتسبها الشباب نتيجة اعتماده على الإعلام الجديد فى عملية التواصل الاجتماعى.

التعليق على الدراسات السابقة:

١. من حيث الهدف والمضمون:

أ. لاحظت الباحثة من خلال الدراسات السابقة تعدد فى الموضوعات التى أهتمت ببرامج التليفزيون الاجتماعية والموضوعات التى تناولت القيم بمختلف أشكالها، فقد تنوعت أهداف الدراسات السابقة فمنها ما كان يهدف لمعرفة تأثير البرامج التليفزيونية على تغير القيم لدى المراهقين والاطفال وأيضا تأثير البرامج على تدعيم القيم واكتساب قيم جديدة، ومنها تناول أيضا كيفية تأثير البرامج التليفزيونية ووسائل الإعلام المختلفة على القيم لدى الشباب والمراهقين، وتوضيح العلاقة بين تعرض المراهقين والأطفال لوسائل الإعلام والقيم لديهم، فقد استوقفت الباحثة كل هذه الموضوعات وكيفية معالجتها للمشكلات التى يتعرض لها المراهقين فيما يخص قيمهم والتوصل إلى نتائج سليمة، كما تعد هذه الدراسة فى إطار الدراسات الأخرى دراسة إستكمالية تسد فجوة الدراسات التى لم تتناول برامج التنمية المجتمعية.

ب. هدفت معظم الدراسات السابقة إلي:

- التعرف على تأثيرات البرامج التليفزيونية ودورها فى (تغير- اكتساب- تدعيم) القيم لدى المراهقين.
- التعرف على أهم القيم التى تمكنت البرامج التليفزيونية من (تغيرها- اكتسابها- تدعيمها) لدى المراهقين.
- التعرف على الكيفية التى تؤثر بها البرامج التليفزيونية على تغير- تدعيم- اكتساب قيم لدى المراهقين.

٢. من حيث المنهج: لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات العربية اعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلى والميدانى بينما اعتمدت الدراسات الأجنبية على منهج المسحى الميدانى وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح بشقيه التحليلى والميداني.

٣. من حيث العينة: تنوعت العينات المستخدمة فى الدارسات السابقة حيث اعتمدت أغلب الدراسات على المراهقين والشباب الجامعى وبعض الدراسات الأخرى تناولت الأطفال كما أن أغلب اختيار العينات كانت بطريقة عشوائية وباقى الدراسات اعتمدت على عينة عمدية، وقد اعتمدت الباحثة فى الدراسة على عينة عمدية قوامها ٤٠٠ مفردة من المراهقين طلاب الجامعة من المرحلة العمرية ١٨ إلى ٢١ سنة.

٤. من حيث الأدوات المستخدمة: تنوعت الأدوات المستخدمة فى الدراسات السابقة التى تناولت تأثير وسائل الإعلام (برامج التليفزيون المختلفة- مواقع تواصل إلكتروني) على القيم لدى المراهقين والأطفال منهم من أستخدم أداة استبيان فقط بالمقابلة الشخصية وتقديمها لهم وقد اعتمدت بعض الدراسات وخصوصا الدراسات العربية على نوعين من الأدوات الشق الأول الاستبيان والشق الثانى صحيفة تحليل مضمون لما تقدمه البرامج من مادة إعلامية. وقد اتخذت الباحثة فى هذه الدراسة دراسة وصفية تعتمد على المسح بالعينة بشقيه الميدانى والتحليلي، عينة الدراسة عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من المراهقين طلاب الجامعة فى المرحلة العمرية من (١٨- ٢١) سنة.

٥. من حيث النتائج: توصلت الدراسات السابقة إلى العديد من النتائج ارتبطت بجوانب التحليل بشقيها الكمى والكيفى وذلك فى إطار الإجابة على التساؤلات البحثية محل اهتمام هذه الدراسات وأيضا العديد من النتائج التى ارتبطت بالتحقق من صحة الفروض سواء كان ذلك فى الدراسات الميدانية أو التحليلية، وانعكست هذه النتائج على موضوع البحث والدراسة فى كيفية الربط العلمى السليم بين كل محاور التساؤلات والإجابة عليها وسوف تستفيد الباحثة من تلك النتائج لتدعيم دراستها والإفادة فى كتابة النتائج بطريقة عملية بحثية.

٦. ولقد ساعدت الدراسات السابقة الباحثة فى إعداد وصياغة الاهداف وتحديد العينات والإطار المنهجى للدراسة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

بإستعراض الدراسات السابقة يتضح لنا أنها تختلف فيما بينها من حيث الهدف والمنهج والعينة والأدوات المستخدمة بشكل عام، فقد ساعدت الباحثة في:

١. ساعدت على صياغة وبلورة مشكلة البحث ووضع تساؤلات الدراسة.
٢. ساعدت فى بناء الإطار المنهجى للدراسة واختيار المنهج المناسب لموضوع الدراسة.
٣. ساعدت فى إعداد صحيفة الاستبيان وتحليل المضمون.
٤. ساعدت فى معرفة أهم المراجع العربية والأجنبية والاستفادة منها.

مصطلحات الدراسة:

- التنمية المجتمعية: تغيرا فى مواقف غير مرغوب فيها إلى مواقف أخرى مرغوب فيها، كما تعنى استخدام الطاقة البشرية لإعطاء التغير اتجاها منطقيا من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة، وهى بذلك مرتبطة بالأهداف الإنسانية فى انصهارها مع القيم الاجتماعية، بما تتطلبه من عناصر تحمل معنى التماسك الاجتماعى بين أفراد يعيشون معا فى علاقات اجتماعية مستقرة، ويتقاسمون ظروفا معيشية واحدة ويسعون من أجل تحقيق الرفاهية الاجتماعية.
- برامج التنمية المجتمعية: (التعريف الاجرائى) تعتبر برامج التنمية المجتمعية من ضمن البرامج الاجتماعية ذات طابع اجتماعى تعمل على بث القيم الايجابية فى نفوس الافراد وتنمية علاقات إجتماعية قوية بين الافراد والجماعات وذلك لتحسين خدمة المجتمع وتقدمه.
- تدعيم: كل ما يزيد أو يعزز أو ينمى القيم عند الأطفال وتبنت الباحثة تعريف تدعيم الجرجاوى (٢٠٠٦) فى تعريفها لمصطلح تدعيم دور القنوات الفضائية فى تدعيم قيم المراهقين.
- القيم: قرارا أو حكم يتخذه الإنسان وتصرف على أساسه فى مواقف معينة، وتعتبر الاستجابة فى هذا الموقف تعبيرا عن القيم التى يؤذن بها.

- تدعيم القيم (التعريف الاجرائى) القيم هى مجموعة من المبادئ والسلوكيات والأخلاقيات لدى الفرد، أما تدعيم القيم فهى قيم موجودة لدى الفرد بالفعل ويتم التأثير عليه من خلال المؤثرات المختلفة سواء كانت وسائل الإعلام أو غيرها بالدعوة إلى بالتمسك بالقيم التى يمتلكونها والتحمس للقيام بها وبث فيها الروح من جديد عندما تغيب عنه.
- المراهقين: هى فترة تطور بشرى، حيث ينتقل الفرد من الطفولة إلى مرحلة البلوغ ثم مرحلة الرشد، ويخوض المراهق مشاكل شخصية كثيرة، ليس أقلها التوافق مع نضجه/ نضجها الجنس والإستقرار المرضى للصراع ما بين الشخصية الفردية والتماثل مع الآخرين، وتختلف النظرة إلى المراهقين بإختلاف المجتمعات والثقافات المختلفة، والتى تتناول المراهقين بطرق مختلفة (من الناحية التربوية وغيرها) أى عقدة النقص الذى يسببه الصراع المكبوت بين الرغبة فى التفوق والخوف من الفشل المتكرر.

نوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية حيث تسعى لتحديد العلاقة بين مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية بالقنوات الفضائية وتدعيم القيم لديهم نتيجة التعرض لهذة النوعية من البرامج.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامى لعينة من المراهقين من سن (١٨- ٢١) سنة بهدف التعرف على مدى إقبال المراهقين لمشاهدة برامج التنمية المجتمعية وتأثيرها على تدعيم القيم لديهم.

متغيرات الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين متغيرين أساسين هما التعرض لبرامج التنمية المجتمعية كمتغير مستقل، تدعيم القيم للمراهقين نتيجة التعرض لبرامج التنمية المجتمعية كمتغير تابع، المتغيرات الوسيطة تتمثل فى المتغيرات الديموجرافية: النوع (ذكر، أنثى)، السن، المستوى الاقتصادي، محل الإقامة حضر/ ريف)، نوع التعليم (حكومي- خاص).

تساؤلات الدراسة:

١. ما معدل تعرض المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية؟
٢. ما هى البرامج التى يشاهدها المراهقين من برامج التنمية المجتمعية؟
٣. ما دوافع مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية؟
٤. ما أوجه استفادة المراهقين عند مشاهدة برامج التنمية المجتمعية؟
٥. ما السمات التى يجب توافرها فى مذيع برامج التنمية المجتمعية؟

فروض الدراسة:

١. "توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى معدل مشاهدة برامج التنمية المجتمعية وفقا للعوامل الديمجرافية (النوع- السن- مستوى الاقتصادى- نوع الجامعة)".
٢. "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أرتفاع معدل مشاهدة برامج التنمية المجتمعية ودورها فى تدعيم القيم لديهم".

مجتمع الدراسة:

- مجتمع الدراسة الميدانية: يتمثل فى المراهقين طلاب الجامعات (١٨- ٢١) سنة.
- عينة الدراسة الميدانية: وتم إختيار عينة الدراسة وفقا لأسلوب العينة العشوائية، وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من الطلاب (ذكور- إناث) تمثلت عينة الدراسة على طلبة الجامعات (جامعة الزقازيق- الجامعة الروسية).

ترجع الباحثة اختيار عينة المراهقين إلى طبيعة موضوع الدراسة باعتبارهم يمثلون شريحة مهمة وقطاعا فاعلا فى المجتمع، حيث تنمو احتياجاتهم لمعرفة معلومات مختلفة عن فئات المجتمع من حولهم، وان المراهقين هم أساس تقدم أى مجتمع.

أدوات الدراسة:

استماره استبيان.

نتائج الدراسة الميدانية:

- مدى مشاهدة المبحوثين للبرامج التى تهتم بتنمية المجتمع:

جدول (١) مدى مشاهدة المبحوثين لبرامج التى تهتم بتنمية المجتمع.

مدى مشاهدة	ك	%
دائما	١١٠	٢٧,٧
أحيانا	٢٣٧	٥٩,٧
نادرا	٥٠	١٢,٦
الاجمالي	٣٩٧	١٠٠

- تتفق هذه النتيجة مع دراسة حنان قدوزى بعنوان "دور برامج التليفزيونية الاجتماعية فى توجيه سلوك الشباب الجزائرى" حيث اتفق المراهقين عينة الدراسة أنهم يشاهدون برنامج خواطر عينة الدراسة بصفة غير مستمرة (أحيانا) بنسبة ٥٨% لكنها تختلف مع من حيث "نادرا" و"دائما" ففى دراسة حنان قدوزى جاءت (نادرا) بنسبة ٢٣% وأحتلت المرتبة الثانية أما (دائما) جاءت فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٨% على عكس هذه الدراسة التى أحتلت (دائما) المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٧% ثم (نادرا) فى المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,٦% وهذه النتيجة ملائمة فهذا يرجع لطبيعة عرض هذه النوعية من البرامج حيث أنها لا تعرض بشكل مستمر بل هى برامج تعرض فى توقيت معين مثل شهر رمضان لذلك تصدر أحيانا المرتبة الأولى حيث أنهم يشاهدوا البرامج فى إعادة عرض البرامج مرة أخرى سواء على التليفزيون أو على الإنترنت أو متابعة موسم جديد من البرنامج.

- دوافع مشاهدة المراهقين عينة الدراسة لبرامج التنمية المجتمعية:

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة طبقا لأسباب مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية .

درجة الموافقة / أسباب المشاهدة	نعم		لا		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	النقاط	الوزن المئوي
لمعرفة ردود فعل الضيوف تجاه المشاهد التمثيلية التى تعرضها البرامج	٢٢٣	٥٦,٢	١٧٤	٤٣,٨	٦٢٠	١٣,٧٢
التعرف على القيم والسلوكيات فى المجتمعات الأخرى	١٩٧	٤٩,٦	٢٠٠	٥٠,٤	٥٩٤	١٣,١٥
عرض القيم والسلوكيات فى البرامج بشكل مبسط	١٧٩	٤٥,١	٢١٨	٥٤,٩	٥٧٦	١٢,٧٥
لديك الميول والرغبة لمتابعة مثل هذه البرامج	١٠٧	٢٧,٠	٢٩٠	٧٣,٤	٥٠٦	١١,١٥
قضاء وقت الفراغ	٨٩	٢٢,٤	٣٠٨	٧٧,٦	٤٨٦	١٠,٧٥
التسلية والترفيه	٧٨	١٩,٦	٣١٩	٨٠,٤	٤٧٥	١٠,٥١
ثراء معلومات البرنامج من حيث الحجم والنوع	٤٣	١٠,٨	٣٥٤	٨٩,٢	٤٤٠	٩,٧٤
التنويع فى أماكن التصوير	٢٨	٧,١	٣٦٩	٩٢,٩	٤٢٥	٩,٤٠
اسلوب المذيعين جذاب	٠	٠,٠	٣٩٧	٩٩,٣	٣٩٧	٨,٧٨
مجموع الأوزان	٤٥١		١٠٠			

تختلف هذه النتيجة مع دراسة حنان قدوزى بعنوان "دور برامج التليفزيونية الاجتماعية فى توجيه سلوك الشباب الجزائرى" حيث جاءت (لديك الميول والرغبة لمتابعة مثل هذه البرامج) فى المرتبة الأولى على عكس هذه الدراسة جاءت فى الترتيب الثالث وجاءت (لمعرفة فعل الضيوف تجاه المشاهد التمثيلية التى تعرضها البرامج) فى الترتيب الأول وهذه النتيجة منطقية لأن دراسة حنان قدوزى لم يكن بها مشاهد تمثيلية لذلك كان لا بد أن يكون هناك اختلاف ومع ذلك فأن النتيجة تعد متقاربة فى النتائج.

تختلف أيضا هذه النتيجة مع دراسة مروة الطيب عبدالرحمن بعنوان "فاعلية بعض البرامج التليفزيونية فى تعزيز القيم الاجتماعية" حيث جاءت (الحصول على معلومات) فى المرتبة الأولى بنسبة ٧٩%، ثم (ملء وقت الفراغ) ثم (الاستمتاع) ثم (المحافظة على القيم) فى المرتبة الأخيرة.

تدل هذه النتيجة على أن المراهقين يفضلون المشاهد التمثيلية ويميلون إلى الدراما وهذا يتفق مع نتيجة أكثر البرامج التى يفضلون مشاهدتها حيث جاء برنامج الصدمة من ضمن البرامج المفضلة لديهم وذلك لأن طبيعة البرنامج تحتوى على مشاهد تمثيلية درامية.

- أوجه استفادة المراهقين عينة الدراسة عند مشاهدة برامج التنمية المجتمعية:

جدول (٣) أوجه استفادة المراهقين عينة الدراسة من مشاهدة برامج التنمية المجتمعية.

درجة الموافقة / أوجه الاستفادة	نعم		لا		الوزن المرجح	
	ك	%	ك	%	النقاط	الوزن المئوي
تدعيم قيم إيجابية لدى	٢٧٣	٦٨,٨	١٢٤	٣١,٢	٦٧٠	٢٨,٥٨
اكتساب قيم جديدة	٢٣٩	٦٠,٢	١٥٨	٣٩,٨	٦٣٦	٢٧,١٣
تغيير سلوكيات سلبية	٢٢٥	٥٦,٧	١٧٢	٤٣,٣	٦٢٢	٢٦,٥٣
لا يوجد استفادة	١٩	٤,٨	٣٧٨	٩٥,٢	٤١٦	١٧,٧٤
مجموع الأوزان	٢٣٤٤		١٠٠			

تتفق هذه النتيجة مع دراسة مروة الطيب عبدالرحمن بعنوان "فاعلية بعض البرامج التليفزيونية فى تعزيز القيم الاجتماعية" حيث كانت من أهم نتائج الدراسة أن البرامج عينة الدراسة قامت بتعزيز القيم ويشجعان على التواصل الأسرى (٨٣% و ٨١%) ودعم السلوكيات التى تعبر عن القيم (٨٠% و ٨١%).

وهذه النتيجة تدل على أن هذه البرامج تساعد على تدعيم القيم ثم اكتساب قيم ثم تغير سلوكيات سلبية لدى المراهقين وذلك يرجع لطبيعة تأثير البرامج بالقيم لدى المراهقين ولطبيعة النسق القيمى وطرق التأثير عليه سواء بالتدعيم أو اكتساب قيم أو تغيير سلوكيات سلبية وتتفق هذه النتيجة مع الدراسة التحليلية من حيث أوضحت أن البرامج عينة الدراسة التحليلية تهدف إلى (تدعيم القيم) لدى المراهقين، وذلك يدل على أن هذة البرامج حققت الهدف المرجو من خلال المضمون المقدم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة حنان قدوزى بعنوان "دور برامج التليفزيونية الاجتماعية فى توجيه سلوك الشباب الجزائرى" حيث جاءت قيمة (البر بالوالدين) فى المرتبة الأولى بنسبة ٣٦,٤٨% من أهم مظاهر الترابط الأسرى التى أثر برنامج خواطر على المبحوثين، وهذه النتيجة منطقية حيث تم التركيز فى حلقات برامج التنمية المجتمعية على موضوعات تدعم هذه القيم الواردة فى الجدول وذلك يدل على إستجابة المراهقين للمضمون المقدم ببرامج التنمية المجتمعية.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة التحليلية حيث جاء من أكثر القيم الاجتماعية التى عرضت تكرار هى قيمة البر بالوالدين وهذا التوافق يدل على أن المراهقين تأثروا بما شاهدوه فى البرامج.

ويرجع ذلك أيضا لأن هذه البرامج يغلب عليها الطابع الإجتماعى وتهدف إلى تنمية المجتمع.

إختبار صحة الفروض:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى معدل مشاهدة برامج التنمية المجتمعية وفقا للمتغيرات الديمغرافية (النوع، العمر، المستوى الاقتصادي، نوع الجامعة).
٢. وجود علاقة ارتباط بين معدل مشاهدة المراهقين عينة الدراسة لبرامج التنمية المجتمعية وتدعيم القيم لديهم حيث أن مستوى المعنوية أقل من ٥% وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط بين معدل مشاهدة المراهقين عينة الدراسة لبرامج التنمية المجتمعية وتدعيم القيم لديهم.
٣. وجود علاقة ارتباط طردية (موجبة) بين معدل مشاهدة المراهقين عينة الدراسة لبرامج التنمية المجتمعية وتدعيم القيم لديهم حيث إشارة معامل الارتباط موجبة، وهذا يعنى كلما زاد معدل مشاهدة المراهقين عينة الدراسة لبرامج التنمية المجتمعية وتدعيم القيم لديهم.

الخاتمة:

١. كانت نتائج الدراسة الميدانية أن نسبة مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية جاءت بنسبة كبيرة ٩٩,٣%.
٢. كانت دوافع مشاهدة المراهقين لبرامج التنمية المجتمعية يغلب عليها دوافع إيجابية "لمعرفة ردود فعل الضيوف تجاه المشاهد التمثيلية التى تعرضها البرامج"، و"التعرف على القيم والسلوكيات فى المجتمعات الأخرى" و"عرض القيم والسلوكيات فى البرامج بشكل مبسط".
٣. جاء ترتيب برامج التنمية المجتمعية التى ساهمت فى تدعيم القيم لدى المراهقين كالتالى "برنامج خواطر ثم برنامج الصدمة ثم برنامج ورطة إنسانية ثم برنامج قمرة ثم برنامج الحائر".
٤. جاءت أكثر القيم التى تأثر بها المراهقين عينة الدراسة نتيجة مشاهدة برامج التنمية المجتمعية قيمة البر بالوالدين ثم الرحمة ثم احترام الأخرين ثم قبول الأخر ثم تواضع ثم تحمل مسؤلية ثم التعاون ثم التضحية ثم أمانة.
٥. كان من أهم أساليب العرض التى يفضلها المراهقين عينة الدراسة ببرامج التنمية المجتمعية استخدام الأسلوبين معا وهما عرض السلوك السلبى وكيفية علاجه وعرض القيم والسلوكيات الإيجابية فقط.
٦. جاء أعتماد المراهقين عينة الدراسة فى تدعيم القيم الاجتماعية لديهم من خلال التأثير الوجدانى، أما القيم الأخلاقية والدينية تم تدعيمها من خلال التأثير السلوكى.
٧. اتفقت نتائج الدراسة الميدانية مع عينة الدراسة التحليلية والخاصة بأهم البرامج التنمية المجتمعية التى يفضل المراهقين مشاهدتها حيث جاء فى الدراسة الميدانية برنامج (الصدمة- خواطر- ورطة إنسانية- قمرة- الحائر) وكانت عينة الدراسة التحليلية (برنامج الصدمة- قمرة) حيث تم تحليل هذة البرامج بناء على دراسة إستطلاعية لمعرفة أهم البرامج التى قام المراهقين بمشاهدتها.

المراجع:

١. بن منصور اليمين، "دور القيم الدينية فى التنمية الإجتماعية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الإجتماع والديمغرافيا، ٢٠٠٩ /٢٠١٠).

٢. بوقروش سلمى وسايغى ميرة، "دور البرامج الاجتماعية فى ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب الجامعى"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة العربى التبسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٧).

٣. جوامد محمد الدبوس، "**القاموس التربوى**"، (جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، ٢٠٠٣).

٤. حنان قندوزى، "دور البرامج التليفزيونية الاجتماعية فى توجيه سلوك الشباب الجزائري"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة العربى بن مهيدى، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، ٢٠١٧).

٥. رزيق سامية، "البرامج الاجتماعية فى الفضائيات الجزائرية"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة العربى التبسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٦).

٦. محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩.

٧. مروة الطيب عبدالرحمن. "فاعلية بعض البرامج التليفزيونية فى تعزيز القيم الاجتماعية"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (جامعة السوان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال، ٢٠١٥).

٨. نجاة عزات شعبان ابوناصر، "دور فضائيات الأطفال التليفزيونية المتخصصة فى تدعيم القيم التربوية لديهم من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية الدنيا فى مدارس محافظات غزة"، **رسالة ماجستير** غير منشورة، (جامعة الأزهر، غزة، كلية التربية، ٢٠١٣).

٩. نجلاء فهمى، "دور الإعلام الجديد فى تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٦).

10. Liu, Zhaoxi. "Media Use and Value Orientations in China and US: A Comparative Study", Paper Presented at the **Annual meeting of the International Communication Association**, TBA, Boston, MA, May 25, 2011. 2012- 12- 02. http://www. allacademic.com/meta/p490194-index.html.